

خطبة الجمعة: ولكن ساعة وساعة

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة عنابة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نافق حنطة يا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما ذاك؟ قلت يا رسول الله - [00:00:00](#)

وعندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأن رأي عين. اذا خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيغات فنسينا كثيرا النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تذومن على ما تكونوا عندي وفي الذكر اي من حضور القلب وتمام اليقين واليقظة والاستحضار - [00:00:20](#)

للعقوبة والمال لصافتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقاتكم لكن يا حنطة ساعة وساعة يكون الانسان فيها قد بلغ الذروة في تذكر الآخرة والقيام بحق الله فترجى له العاقبة الحميدية. ساعة يشتغل فيها - [00:00:40](#)

حياة وما فطر الله تعالى الناس عليه من الاقبال على معاشهم مما لا يخرجهم عن طاعة الله لكن ينقص تماما تذكرهم للآخرة. ساعة وساعة ليس تجويزا لارتكاب المحرم ولا تبريرا لمخالفة الشرع. انما هو بيان للطبيعة الانسانية - [00:01:00](#) وان النفس تقبل وتدبر تنشط وتفتر حسن الصلة بالله مفتاح سعادة الدنيا وفوز الآخرة. معصية ووجدت الما فاعلم ان ما سخره الله من الالم في الآخرة يفوق ما اصاب في الدنيا ان لم يغفر الله ويتجاوز سل نفسك كيف انت مع الله؟ سل نفسك هل الله راض عنك؟ سل نفسك - [00:01:20](#)

هل انت من يسعى في ما يحب الله ويرضاها؟ اذا كانت الاجابات بنعم فابشر فانك في طريق السعادة وستنالها في الدنيا قبل الآخرة اخيرا ان الابرار لفي نعيم. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره - [00:01:40](#)

ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشد او شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:02:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى كما امركم بذلك فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه - [00:02:16](#) ولا تموتن الا وانت مسلمون تقوى الله تجلب كل خير وتدفع كل شر تهدي سبل السلام وتقى التورط في الاثام ومن يتقد الله يجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سعيئاته ويعظم له اجرا - [00:02:42](#)

ايها المؤمنون عباد الله خلق الله تعالى الانسان في هذه الدنيا على وجه ذكره في كتابه لقد خلقنا الانسان في كبد بشقة ومعاناة بطلب معاشه ورزقه وصلاح حاله لا ينفك عن هذا الوصف في كل مراحل عمره - [00:03:06](#)

فالكبд ملازم للانسان منذ خروجه من بطن امه الى ان يؤويه لحده وهو على هذا الوصف الذي ذكر الله جل وعلا وهذا الكبد الذي جعله الله تعالى وصفا لحياة الانسان - [00:03:31](#)

على وجه الاجمال يحتاج الى ما يخفف ضغوطه وما يعين على تجاوزه وتخطيه يجعل الله تعالى اعظم ما يعين على تحمل ذلك الكبد تلك المشقة ذلك العناء تلك الضغوط جعل اعظم ما يخفف ذلك حسن الصلة به سبحانه وبحمدہ - [00:03:52](#)

فكلا عظم صلة الانسان بربه وعظمت علاقته بالله عز وجل قياما بامرہ وتركا لما نهى عنه ذهب عنه من الكبد والمشقة ما يعكر حياته وما ينفع طمأنينة قلبه ذكر الله - [00:04:21](#)

باللسان والقلب والجوارح ذكر الله بامتثال امره وترك ما نهى عنه كل ذلك يطمئن القلب ويشرحه ويقلب ما يلقاء من تعاسات

ومشقات الى ملذات الى جميل عاقبة وحسن مآل الا بذكر الله تطمئن القلوب - 00:04:47

يقول الله جل وعلا ومن يعمل صالحا من ذكر او انتى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة في هذه الدنيا وحياة طيبة في الآخرة ثم هناك انواع اخرى من طريقة التعامل مع - 00:05:15

ضغوط الحياة ومشاقها ما يخفف عن الانسان العناء والعبء ولذلك وجه النبي صلى الله عليه وسلم الى حسن التعامل مع الدنيا فان الله تعالى جعلها على وجه تجلب القلوب وابتلى الناس بذلك فقال ان الدنيا حلوة خضرة والله مستخلفكم فيها فناظر ما تعملون - 00:05:36

ومعنى مستخلفكم فيها اي جعلكم فيها خلفاء يبتليكم ليرى من يصدق في قيامه بامر ربه فيحسن حاله ويطيب منقلبه ومن يخفق فيشقي في حاله وتسوء خاتمته ويتعس منقلبا ايها المؤمنون عباد الله - 00:06:07

ان الطاعة التي جعلها الله تعالى عنوان هذه الحياة هي اعظم ما يسعد القلوب لكن كل شيء في الدنيا اذا زاد عن حدوده قد يأتي بعكس ما يراد منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:32

كلا واشربوا وتصدقوا صدقة طاعة من غير سرف ولا مخيلة ولذلك كان الشرع في غاية الحكمة في اعطاء النفوس حظوظها حتى لا تمل ولا تكل حتى لا ينقطع سيرها حتى لا تقع عن مواصلة السفر الى الله تعالى - 00:06:52

وقد جاء في الصحيح من حديث حنظلة رضي الله عنه قال لقيني ابو بكر رضي الله عنه فقال كيف انت يا حنظلة؟ ابو بكر الصديق يسأل حنظلة الاسيدى كيف انت يا حنظلة - 00:07:18

قال قلت نافق حنظلة قال ابو بكر سبحان الله ما تقول قال نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذكرنا الجنة والنار حتى كأن رأى عين اي حتى يبلغ بنا اليقين - 00:07:35

والتصديق والاستحضار للجنة والنار كانوا نراها لأننا رأي عين فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والالواد والظعات فنسينا كثيرا قال ابو بكر رضي الله عنه صديق الامة وخيرها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:55 فوالله انا لنلقى مثل هذا فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حنظلة للنبي صلى الله عليه وسلم نافق حنظلة يا رسول الله - 00:08:21

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما ذاك اي من اين جاءك النفاق؟ وكيف وصفت نفسك به قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأن رأى عين - 00:08:40

فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والالواد والضيغات فنسينا كثيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونوا عندي وفي الذكر اي من حضور القلب - 00:08:58

وتمام اليقين واليقظة والاستحضار للعقوبة والمال لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقاتكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة اي الامر على هذا النحو ساعة وساعة يكون الانسان فيها قد بلغ الذروة في تذكر الآخرة والقيام بحق الله فترجي - 00:09:17 له العاقبة الحميدة طاعة يشتغل فيها بامور حياته وما فطر الله تعالى الناس عليه من الاقبال على معاشهم مما لا يخرجهم عن طاعة الله لكن ينقص تمام تذكرهم للآخرة وهذا - 00:09:46

نعرف خطأ أولئك الذين يأتون بهذا الحديث في غير موضعه ويستدلون به على ارتكاب المحرمات والوقوع في المخالفات فان قول النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ليس تجويزا لارتكاب المحرم - 00:10:06

ولا تبريرا لمخالفه الشرع انما هو بيان للطبيعة الانسانية وان النفس تقبل وتدبر تنشط وتفتر وكما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه احمد بساند جيد لكل عمل شره اي علو وارتفاع وذروة - 00:10:27

ولكل عمل فترة اي انخفاض ونزول فمن كانت فترته الى سنتي اي من كان وقت ضعفه وكسل لا ينزل عن حد السننة وهي طريقته التي عليها صلى الله عليه وسلم - 00:10:47

يقول فقد هدى اي قد رزق الهدایة والرشد وتجنب الضلال والغي فمن كانت فترته الى سنتي فقد هدى ومن هنا نعلم ان قوله صلى

الله عليه وسلم ولكن يا حنطة ساعة وساعة هو بيان للطبيعة الإنسانية التي يشترك فيها - [00:11:05](#)

وغيرهم وهي ان النفوس قبل وتدبر تنشط وتكتسب تفتق وتنمو وفي ذلك كله يجب ان يكون الحد والقيام بما امر الله تعالى فاذا نشطت نشطة في ابواب الخير وسبل البر واستحضار الاخرة لكن اذا كسلت لا تكون متورطة في المعاصي والسيئات - [00:11:29](#)
والجرائم والموبقات وبهذا اذا كان حال الانسان في امر دينه ومقصود حياته على هذا النحو فانه ينبغي ان يستحضر هذا المعنى في كل الجوانب التي تمثل نجاحا في حياته فان النجاح في الحياة لا يأتي فقط من الحزم الدائم المستمر - [00:11:54](#)

فان الملل من طبيعة الانسان اذا كان يمل من هدف حياته وهو العبودية لله عز وجل فانه سيمل من غيره فيحتاج الى نوع اى من الراحة والاجمال الذي يعينه على مواصلة السير ولذلك قال علي رضي الله عنه - [00:12:17](#)

اجموا هذه القلوب فانها تمل كما تمل الابدان اي تكل وتتعب من مواصلة السير وتمام المحافظة على الكمال في حال الانسان في امر دينه ودنياه ولهذا ينبغي للانسان ان يسوس نفسه في الخير - [00:12:37](#)

والا يحملها ما لا يطيق وان يجعلها تسير سيرا حسنا فاذا حملها ما لا تطيق يوشك ان تنقطع عن المسير فتهلك لكن اذا حملها ما تطبيق ولو كان قليلا كان ذلك معينا له على بلوغ الغاية - [00:13:00](#)

ولهذا كان احب الاعمال الى الله ادومه وان قل اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه احمده حق حمده واثني عليه الخير كله واسعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:13:19](#)

واسعد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى - [00:13:55](#)

واعلموا ان اعظم ما تنشرح به الصدور القيام بحق علام الغيوب جل في علاه فان ذكر الله وعبادته وطاعته والمحافظة على امره ونهيه مما يشرح الله تعالى به الصدر وينير به القلب - [00:14:10](#)

ويصلاح به الحال والمآل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وشرح صدره للإسلام لا يقتصر على اصله فحسب - [00:14:28](#)

بل على اصله وجميع خصاله وما جاء به مما ندب اليه او نهى عنه. قيامك بكل امر امرك الله تعالى به يعقبك انسراحه في صدرك صلاتك صومك حجك زكاتك برک بوالديك - [00:14:45](#)

حسن صلتكم بجيرانكم احسانكم الى الخلق اداؤكم للحقوق. اعظم ذلك كله توحيد الله تعالى وافراده بالعبادة. كل ذلك مما ينشرح به الصدر وكل سيئة لابد ان يصيبك منها شيء من ضيق الصدر - [00:15:06](#)

ولذلك كل من تورط في معصية لابد ان يجد في صدره وحشة مهما كانت لذلة المعصية الا انه يعيقها من الوحشة ما ينفص لذتها وما يتمنى معه الانسان ان لو لم يقبل على هذه المعصية سواء كانت ترکا لواجب كتفريط في الصلوات - [00:15:26](#)

او الحقوق والواجبات بحق الله تعالى او في حق الخلق او كان ذلك بتورط في محرم انتهاك لما حرم الله تعالى من المحرمات في المأكولات والمشارب والمسامع والمناظر والمعاملة وسائر الاحوال - [00:15:48](#)

لابد ان ان ينال القلب شيء من ذلك. يقول بعض الناس ما نشوف الناس الذين يسرفون على انفسهم لا يجدون هذه التي تذكر من الالم القلب الميت كالبدن الميت اذا جئت الميت - [00:16:08](#)

وركته برجلك ايشعر شيئا ايجد على من؟ الجواب لا. كذلك القلب الذي انطممت بصيرته تتواتي عليه البلايا لا يحس لكن هذا لا يعني انه لم يصبه شيء اصابته ظلمة على ظلمة - [00:16:27](#)

حتى ينطمس القلب ويزيداد عماه ولابد من شقاء لكل من عصى الله فمن ظن ان السعادة في معصية الله يخطئ الطريق. ليس في معصية الله سعادة ولك لذلة بالتأكيد للمخالفة لو لم يكن في الزنا لذلة ما اقبل عليه الزنا. ولو لم يكن في السرقة سعي في المال لم يقبل السراء - [00:16:45](#)

على سرقة المال لكن ما يجده من عاقبة لذلة السرقة والزنا وسائر الوان المعاصي كشرب الخمر وغير ذلك يفوق بمراحل لا يوازن ما

يُجده من شُؤم تلك المعصية في حاله فظلاً عما يلقاء في المال - [00:17:12](#)

فإن في الحال يذيقه الله وهذه من رحمة الله. يذيق الله تعالى العبد في دنياه من شُؤم المعصية. ما يجعل مصير يزهد فيها وهي عنوان وعربون ما سيلقاه في الآخرة - [00:17:34](#)

من شُؤم وسوء حال ومن ذلك ما يصيبه من الاكتئاب وضيق الصدر وانتكاس الحال والمصابات التي تتواتي عليه ليس ذلك عن قلة ذات يد فقد يكون أغنى الناس لكن السعادة ليست - [00:17:51](#)

بكل هذه الصور التي يتعلق بها الناس في المأكل والمشرب والمسكن هي من وسائل السعادة هي من اسباب السعادة لكنها اذا فقدت الطمأنينة القلب والسكون وابتهاجه وسرورها اصبحت صورا لا معنى لها. لا تغفي ولا تسمن من جوع - [00:18:08](#)

لذلك تجد من الناس من فتح الله عليه في اموال الدنيا. لكنه لا يجد طمأنينة ولا سكنا. وتجد من لا يدرك عشاء او غداء لقلة ذات يده وفي قلبه من السرور والبهجة - [00:18:29](#)

والسكون والطمأنينة ما لا يقابل باموال الدنيا كلها هذا ليس تنظيرا هذا واقع لكن عندما تقلب المقاييس ويصبح معيار السعادة هو كم رصيده في البنك كم عندك من سيارة؟ ما البيت الذي تس肯ه - [00:18:45](#)

تختلف الموازين وتنعمي الاراء ويظن الانسان ان السعادة هي في الصورة والشكل ايها المؤمنون ايها المتقون عباد الله حسن الصلة بالله مفتاح سعادة الدنيا وفوز الآخرة سل نفسك كيف انت مع الله - [00:19:04](#)

سل نفسك هل الله راض عنك سل نفسك هل انت من يسعى ما يحب الله ويرضى اذا كانت الاجابات بنعم فابشر فانك في طريق السعادة وستنالها في الدنيا قبل الآخرة ان الابرار لفي نعيم - [00:19:26](#)

ليس فقط في الآخرة بالجنة التي اعدها لعباده المتقين بل نعيم في الدنيا قبل الآخرة ولذلك تجد بعض من فتح الله على قلبه وانما الله بصيرته بعد عمل واسراف على النفس يجد لذة - [00:19:48](#)

في طاعته واقباله على الله هذه اللذة نموذج لما سيكون في الآخرة من السعادة نموذج لما ستكون عليه حالك اذا استمررت في هذا الطريق وهي اشراقات تنير القلب وتطعم النفس في الاقبال على الله - [00:20:04](#)

وكذلك في المعصية اذا ارتكبت معصية ووجدت بما فاعلم ان ما ادخله الله من الالم في الآخرة يفوق ما اصاب في الدنيا ان لم يغفر الله ويتجاوز لهذا قال جل وعلا ان الابراء في نعيم وان الفجار لفي جحيم يقول ابن القيم ليس فقط في الآخرة - [00:20:27](#)

بل حتى في الدنيا يجدون من الجحيم في قلوبهم والشقاء والعنة ما لا يوصف لكن امور القلوب لا يدركها كثير من الناس. لأن اكثر الناس انما ينظر للصورة والشكل ولا يهتم بما وراء ذلك. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يملأ قلوبنا بمحبته - [00:20:49](#)

وان يعمروا بطاعته وان يحفظنا واياكم عن كل ما يغضبه وان يشغلنا بما يحبه ويرضاه اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اتنا في الدنيا حسنة

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم امنا في اوطانا واصلاح - [00:21:10](#)

ولاة امورنا واجعل ولائتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم انصر اخواننا المجاهدين في سبيلك في كل مكان. اللهم انصرهم في العراق وسوريا وسائر البلدان يا رب العالمين. اللهم الف بين قلوبهم - [00:21:32](#)

اصلح ذات بينهم واكتفهم شر من يتربص بهم يا رب العالمين اللهم انجي اخواننا المستضعفين في سوريا. اللهم انجمهم بقوتك يا قوي يا عزيز. اللهم انجمهم في سوريا وفي العراق وفي سائر البلدان يا ذا الجلال والاكرام - [00:21:49](#)

اللهم اصلاح حال اخواننا في مصر وفي كل مكان. اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم واكتفهم شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته اللهم انا نسألك ان تعز الاسلام واهله وان تذلل الكفر ومن سعى في اضراره في الاضرار بعبادك المتقين يا رب - [00:22:03](#)

عالمين. اللهم اقر اعيننا بعز الاسلام في كل مكان ونصره يا رب العالمين. اللهم اصلاح احوالنا واغفر ذنبنا وتولنا بفضلك واعنا على عدوك وعدونا يا رب العالمين. ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم صلي على محمد - [00:22:23](#)

وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اخوة المستمعين اخواننا المستمعات. استمعتم الى خطبة

مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العلیا بمحافظة عنيزة - [00:22:42](#)
وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليکم ورحمة الله وبركاته - [00:23:01](#)